Al-Marjān Research Journal
Open Access
Al-Marjān Research Journal
ISSN(E): 3006-0370
ISSN(P): 3006-0362
al-marjan.com.pk

The Qur'ānic Journeys of Our Prophet Muḥammad ﷺ and Their Role in Individual and Social Life in the Light of Selected Tafsīrs: An Analytical Study

الرحلات القرأنية لنبينا مُحمَّدٍنالخاتم ﷺ ودورها في حياة الفرد والاجتماع في ضوء التفاسير المنتخبة: الدراسة التحليلة

Authors Details

1. **Zaka Ur Rehman (Corresponding Author)**
   PhD Scholar, Department of Quran and Tafseer, Allama Iqbal Open University (AIOU), Islamabad, Pakistan.
   Email: **zaka.rehman76@gmail.com**
2. **Dr. Sanaullah Hussain**
   Associate Professor & Chairman, Department of Quran and Tafseer, Allama Iqbal Open University (AIOU), Islamabad, Pakistan.

Citation

Zaka Ur Rehman, and Dr. Sanaullah Hussain. " The Qur'ānic Journeys of Our Prophet Muḥammad ﷺ and Their Role in Individual and Social Life in the Light of Selected Tafsīrs: An Analytical Study."*Al-Marjān Research Journal* 3,no.2, April–June (2025): 01−16.

Submission Timeline

Received: Mar 01, 2025
Revised: Mar 16, 2025
Accepted: April 07, 2025
Published Online: April 26, 2025

Publication, Copyright & Licensing

Article QR

Al-Marjān Research Journal

Al-Marjān Research Center, Lahore, Pakistan.

All Rights Reserved © 2023.

This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License

INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL
ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE
HJRS HEC Journal Recognition System

The Qur'ānic Journeys of Our Prophet Muḥammad ﷺ and Their Role in Individual and Social Life in the Light of Selected Tafsīrs: An Analytical Study

الرحلات القر أنية لنبينا مُحمَّدٍنالخاتم ﷺ و دورها في حياة الفرد والاجتماع في ضوء التفاسير المنتخبة: الدراسة التحليلة

ذكاء الرحمٰن * الدكتور ثناء الله حسين *

Abstract

Prophet Muhammad ﷺ 's entire travel life begins with his nursing period with his foster Mother Hleema Saadiah and continues with his childhood journey to Madinah and culminates in the Hajjat al-Wada. This includes journeys for trade, preaching, Isra and Mi'raj, Hijra (migration), Jihad (struggle/ sacrd war), visits to various people for agreements, and the journeys for Hajj. These are mentioned mostly in the Holy Quran are starting from the life of his childhood journey tell end of his life. These journeys are applicable in our daily individual or social lives and should be utilized after reflection, as they contain valuable lessons. These journeys are divided into two types: physical journeys and spiritual journeys. The first type, physical journeys, refers to trips undertaken physicaly to real geographical locations. Their objectives include migration, jihad, seeking knowledge, trade, tourism, exploration and worship like Hajj and umra. The second type, spiritual journeys, are undertaken without physical movement. They aim to delve within oneself for self-development, contemplation, and reflection in the heart to draw closer to Allah Almighty ,These are facilitated by spiritual means, such as companionship in the gatherings of righteous people to purify one's thoughts. However, the focus here is on the journeys of Prophet Muhammad ﷺ that are mentioned in the Holy Quran.

Keywords: Palestine, Political Crisis, Oppression, Seerah of the Prophet ﷺ, Muslim Unity, Leadership

التمهيد

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم رحلات النبي ﷺ ، والتي تشمل رحلة طفولته عندما خرج إلى المدينة ليزور أخواله و قبر أبيه عبد الله ابن عبد المطلب فيها و ماتت أمه أمنة بنت وهب في الأبواء في رحلة عودتهما مع أمتهما ام أيمن، ثم رحلاته ﷺ قبل النبوة من التجارة و الدعوة و المعراج و الهجرة، وبعد النبوة من الجهاد و العمرة و الحج . فتتطبق هذه الرحلات في حياتنا اليومية الفردية أو الإجتماعية، و أن يستغل بها بعدما يتأمل فيها ، و توجد فيها دروسا قيمة، وتقسم هذه الرحلات إلى نوعين أحدهما الرحلات الواقعية و ثانيهما الرحلات المعنوية.

فالنوع الأول هي الرحلة التي يقوم بها أحد حسا بجسده إلى أماكن جغرافية حقيقة و يستهدف الهجرة،و الجهاد،وطلب العلم،و التجارة، والسياحة، والاستكشاف مثل رحلة ابن بطوطة ،والعبادة مثل الحج، و هذه تمكن بوسائل النقل

☆ باحث دكتوراه، قسم القرآن والتفسير، جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد، باكستان.
☆ أستاذ مشارك ورئيس قسم القرآن والتفسير، جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد، باكستان.

المادية التي كانت الإبل و الفرس في الزمن الماضية و السيارات و الطائرات في الحادثة، و السفن في كليهما، و أما النوع الأخر فيستهدف دون أن يتحرك بالجسد، لتتحدث داخل الإنسان لتطوير الذات، والفكر، والتأمل في القلب للتقرب إلى الله تعالى،و الهروب من المعاصى.و تمكن هذه بالوسائل الروحية مثل الصحبة في مجالس الصلحاء لتطهير دناسة فكرية. لكن ترشح العناية ههنا للرحلات التي ذكرت في القرآن الكريم للنبي ﷺ.

مفهوم الرحلات لغة

الرحلات جمع رحلة، و هي بمعنى الانتقال من مكان إلى مكان و الوجة إلى جهة،كما ذكره ابن المنظور الأفريقي في لسان العرب حيث قال:"الرحلة : بمعنى اسم للارتحال "والترحل والارتحال :الانتقال ، وهو الرحلة يقال دنت رحلتنا ورحل فلان وارتحل ، وترحل والرحلة بالضم الوجه الذي تأخذ فيه وتريده".[1]

و يفهم مفهومي الرحلة فيما قال بطرس البستاني في محيط المحيط: "رحل عن البلد يرحل رحلا و رحيلا و ترحالا شخص و سار و رحلته أنا لازم و متعد ،و رحل إلى المكان انتقل و رحله بسيفه رحلا علاه، و البعير حط عليه الرحل.و رحلت له نفسي أي صبرت على أذاه.رحله أشخصه وأزعجه و أظعنه من مكانه وأجده في الرحيل، و راحله عاونه على رحتله ،و أرحل الرجل كثرت رواحله"[2]

و أما الرحلة بمعنى السفر و الفراش و المركب، فهذا ما وضح به الزبيدي وضوحا تاما في تاج العروس وقال :"و الرحلة أيضا: السفرة الواحدة، عن ابن سيده. والرحيل، كأمير: اسم ارتحال القوم، من رحل يرحل."[3]

و قد صرح الإمام الراغب الأضفهاني بنفس المعنى مستدلا من الأية حيث قال فيه: "رحل:الرحل ما يوضع على البعير للركوب، ثم يعبر به تارة عن البعير، وتارة عما جلس عليه من المنزل، والجمع رحال ﴿ وَقَالَ لِفتيَانِه إِجعَلُوا بِضَاعَتَهُم فِي رَحَالِهِم ﴾[4]والرحلة الارتحال قال تعالى: ﴿رِحلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيفِ﴾[65]

ولكن جمع صاحب المعجم الوسيط جميع مفاهيم الرحلة قال : "رحل عن المكان -ف-رحلا ،و رحيلا و ترحالا ، و رحلة : سار ومضى و البعير ، رحلا ، و رحلة:جعل عليه الرحل. فهو مرحول و رحيل . و - علاه و ركبه . و يقال : رحل فلان ترحل: رحل و الدابة : ركبها و ترحله : ركبه بمكروه.

استرحله : سأله أن يرحل له و طلب منه راحلة و الناس نفسه : أذلها لهم فركبوه بالأذى.

الراحلة : من الإبل : الصالح للأسفار و الأحمال . و فى الحديث : تجدون الناس بعدى كإبل مائة ليس فيها راحلة . جمعه رواحل . و يقال : مشت رواحله : شاب و ضعف.

الراحول : الراحل . جمعه رواحيل.

الرحالة : السرح ،او سرج من جلود ليس فيه خشب، يتخذ للركض الشديد. جمعه رحائل.

الرحال : صانع الرحل

الرحال : العرب الرحال : الذين لا يستقرون في مكان و يحملون بماشيتهم حيث يسقط الغيث و ينبت المرعى

---

[1] Ibn Manẓūr al-Anṣārī ar-Rūwayfī'ī al-Ifrīqī, Muḥammad ibn Mukarram, *Lisān al-'Arab* (Beirut: Dār al-Jīl, n.d.), 1141.

[2]Al-Bustānī, Buṭrus, *Muḥīṭ al-Muḥīṭ* (Beirut: Maktaba Lubnān, 1982), 327.

[3] Az-Zabīdī, Sayyid Muḥammad ibn Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī, *Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs* (Kuwait: Maṭba'at Ḥukūmat Kuwait, 1414 AH/1994), 14: 273–275.

[4]Yūsuf, 12:62.

[5]Quraysh, 106:2.

[6] Ar-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān* (Mecca: Maktaba Nizār Muṣṭafā al-Bāz, n.d.), 1: 253.

الرحالة: الكثير الرحلة.و التاء للمبالغة .

الرحل : العرب الرحل : الرحال" .[7]

مفهوم الرحلة اصطلاحا

إن معنى الرحلة يوجد في القواميس المتداولة القديمة لغة و لا يوجد اصطلاحا فيها، لأنها كلمة محدثة، فوضح الدكتور فواد قنديل في أدب الرحلة مفهومه الاصطلاحي حيث قال في كتابه: "الرحلة سلوك أنساني حضاري يأتي ثماره النافعة على الفرد و على الجماعة ، فليس الشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها ،و ليست الجماعة بعد الرحلة هي ما كانت عليه قبلها، فالرحلة العربية مثلا كانت لها ثمار انعكست بإيجابية على الحضارة العربية الإسلامية".[8]

ثم يقول أيضا :"و كأوضح مثال على ذلك الأمة العربية قبل الفتح ليست هي نفسها بعد الفتح الإسلامي ، فالرحلة بعد مجيء الإسلام تعد نقطة تحول في الأمة جمعاء و في جميع المجالات الثقافية و الاجتماعية و الاستكشافية ،و ذلك من خلال احتكاكهم بالشعوب الأخرى ،و معرفة عاداتهم ، و تقاليدهم ، و مختلف فنونهم فالرحلة هي "اليد التي تمتد لتقرب شعوبا تناءت عن شعوب ، و أقواما إلى أقوام تفصل بينها البحار القفار"[9].

لقد ذكر عبد الله حمادي أنواع الرحلات في كتابه"أصوات من الأدب الجزائري الحديث"،حيث قال :"إن الرحلة سواء كانت برية أو بحرية أو كانت من إنجاز فردي أو جماعي لإسقاط الفاصل الجغرافي بين المكان تعتبر محاولة لاخت أرق حاجز المسافات و الزمان ".[10]

رحلة النبي ﷺ الأولى مع حليمة السعدية

لم تذكر رحلة النبي ﷺ في الرضاعة مع حليمة السعدية رضي الله عنها إلى بني سعد في القرآن الكريم مباشرة ، و لم تصرح أية آية ما حدث النبي ﷺ في مدة الرضاعة ، لكن يستأنس استئناسا لا تصريحا بأن يفهم من الأية التي أشارت إلى نشأة النبي ﷺ الرضيع منذ طفولته، ويستدل بهذه الأية حيث قال الله تعالى:﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾[11] فالمراد من الإيواء أن النبي ﷺ لم تقبله أية مرضعة لأنه كان يتيما و لم يوجد من كان يتحمل مؤنة كفالته،ولكن الله تعالى قد دبر ورتب شؤون رعاية النبي ﷺ لمدة الرضاعة، كما يتضح من الأية الكريمة، وقد أوضحه المفسرون ذلك المعنى و المفهوم في تفاسيرهم من هذه الآية، حيث ذكروا فيها أن الله تعالى تولى تربية نبيه ﷺ من بداية طفولته،كما ذكر الإمام الألوسي في تفسيره حيث قال:" المعنى:ألم يجدك يتيما أبتك المراضع فأواك من مرضعة تحنوا عليك،بأن رزقها بصحبتك الخير و البركة،حتى أحبتك و تكفلتك"[12]

فثبت من هذه الأية أن النبي ﷺ ارتحل من بداية عمره،

رحلات النبي ﷺ في صباه

تترشح هذه الرحلة من الأية في سورة التوبة ولو كانت مدنية في ضوء التفاسير و الأثار كما قال الله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾[13] لقد منع الله

---

[7] Muṣṭafā, Ibrāhīm, Aḥmad Ḥasan Zayyāt, Ḥāmid ʻAbd al-Qādir, and Muḥammad ʻAlī an-Najjār, *Al-Muʻjam al-Wasīṭ* (Istanbul: Al-Maktaba al-Islāmiyya, 1392 AH/1972), 1: 334–335.

[8] Qandīl, Fu'ād, *Adab ar-Riḥla fī at-Turāth al-ʻArabī* (n.p.: Maktaba ad-Dār al-ʻArabiyya lil-Kitāb, n.d.), 22, 65.

[9] Qandīl, *Adab ar-Riḥla fī at-Turāth al-ʻArabī,* 22, 65.

[10] Ḥammādī, ʻAbd Allāh, *Aṣwāt min al-Adab al-Jazā'irī al-Ḥadīth* (Constantine: Dār al-Baʻth, n.d.), 108.

[11] Aḍ-Ḍuḥā, 93:6.

[12] Al-Ālūsī al-Baghdādī, Shihāb ad-Dīn Abū ath-Thanā' Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh, *Rūḥ al-Maʻānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa as-Sabʻ al-Mathānī* (Beirut: Mu'assasat ar-Risāla, 1431 AH/2010), 29: 118.

[13] At-Tawba, 9:113.

تعالى النبي ﷺ من الإستغفار لأمه عندما زار قبرها في الأبواء وكان يعرف قبر أمه، لأنه ﷺ رحل في صباه مع أمه أمنة بنت وهب لزيارة أخواله من بني نجار إلى المدينة المنورة و كان عمره أنذاك ست سنوات، فتوفيت أمه في الأبواء بين مكة و المدينة المنورة كما ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى بالتفصيل وقال:"ثم رجعت به أمه إلى مكة فلما كان بالأبواءتوفيت أمنة بنت وهب،فقبرها هناك،فرجعت به أم أيمن على البعيرين الذين قدموا عليها مكة"[14].

قال الحموي في الأبواء:"الأبواء قرية من أعمال الفرغ من المدينة بينها و بين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة و عشرون ميلا و قيل الأبواء جبل يمين أراة و يمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة ....و بالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي"[15].

توضح هذه الأية أن النبي ﷺ كان يعرف قبر أمه عندما وقف عليه للإستغفار لها، فتتضح هذه الرحلة جيدا من تفسير هذه الأية في ضوء الرواية في الصحيح اللإمام مسلم حيث قال:"عن أبى هريرة قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، ثم قال: استأذنت ربى أن أستغفر لها فلم يأذن لى، وأستأذنت أن أزور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت"[16]

وأورد الثعلبي هذه الرواية لتفسير هذه الأية حيث قال:"وقال أبو هريرة وبريدة: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة أتى قبر أمه أمنة فوقف عليه حتى حميت عليه الشمس رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها فنزلت ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ أمَنُوا الأية، فقام وبكى وبكى من حوله فقال:إني استأذنت ربي أن أزورها فأذن لي واستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت ، فلم نر باكيا أكثر من يومئذ"[17].

و لكن رد ابن عاشور ماقاله الثعلبي حيث قال:" أن هذه الأية نزلت في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب، أو أنها نزلت في سؤاله ربه أن يستغفر لأمه أمنة حين زار قبرها بالأبواء. فهما خبران واهيان لأن هذه السورة نزلت بعد ذلك بزمن طويل"[18].

و الدليل الأخر لما قاله ابن عاشور:

> " قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما فتح الله تعالى مكة سأل النبي عليه الصلاة والسلام أي أبويه أحدث به عهدا قيل أمك، فذهب إلى قبرها ووقف دونه، ثم قعد عند رأسها وبكى فسأله عمر وقال: نهيتنا عن زيارة القبور والبكاء، ثم زرت وبكيت، فقال: قد أذن لي فيه، فلما علمت ما هي فيه من عذاب الله وإني لا أغني عنها من الله شيئا بكيت رحمة لها"[19].

بالرغم من اختلاف أراء المفسرين في سبب نزول هذه الأية، إلا أن يقال: بأنها تشير إلى رحلة النبي الكريم ﷺ في طفولته.

---

[14]Ibn Sa‘d, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Sa‘d ibn Manī‘ al-Hāshimī al-Baṣrī, *Aṭ-Ṭabaqāt al-Kubrā* (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1410 AH/1990), 1: 94.

[15]Al-Ḥamawī, Shihāb ad-Dīn Abū ‘Abd Allāh Yāqūt ibn ‘Abd Allāh ar-Rūmī al-Baghdādī, *Mu‘jam al-Buldān* (Beirut: Dār Ṣādir, 1397 AH/1977), 1: 79.

[16] Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī an-Naysābūrī, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Kitāb al-Janā’iz, Bāb Isti’dhān an-Nabī Rabbahu (Riyadh: Dār as-Salām lil-Nashr wa at-Tawzī‘, 1421 AH/2000), ḥadīth 976, 292.

[17] Ath-Tha‘labī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, *Al-Kashf wa al-Bayān ‘an Tafsīr al-Qur’ān* (Jeddah: Dār at-Tafsīr, 1436 AH/2015), 14: 87.

[18] Ibn ‘Āshūr, Muḥammad aṭ-Ṭāhir, *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr* (Tunis: Ad-Dār at-Tūnisiyya lil-Nashr, 1984), 11: 44.

[19] Ibn ‘Āshūr, *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr*, 11: 44.

رحلة النبي ﷺ للتجارة

تثبت رحلة النبي ﷺ إلى الشام للتجارة مرتين على الأقل، إحداهما في صباه مع عمه أبي طالب، كما ورد في سيرة ابن هشام والطبقات الكبرى لابن سعد

والأخرى في شبابه عندما ارتحل بمال خديجة رضي الله عنها إلى الشام،حيث تستفاد رحلة النبي ﷺ في صباه من تفسير قول الله عز و جل: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[20] حيث قال فيها البغوي: "أي فقيرا فأغناك الله بمال خديجة ثم بالغنائم"[21]. و كانت قريش قوما تجارا،فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه،و عظيم أمانته و كرم أخلاقه فرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا"[22] ولقب النبي ﷺ في مكة بالصادق و الأمين لأنه اشتهر بسبب أمانته وصدقه في المعاملات.

و إنما اختار النبي ﷺ التجارة،لأنها كانت مصادرا للتعايش و الموارد المالية في عامة قريش، ولأنه ﷺ كان من قريش،فلم تزل رحلاتها التجارية تسير شرقا و غربا و شمالا و جنوبا طول العام كما بين الله تعالى في صورة الامتنان عليهم وقال:﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ، إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾[23]

لقد ذكر دريا بادي جميع جهات تجارة قريش في تفسير ماجدي حيث قال فيه:"كانت قريش تشتهر بالرحلات التجارية، لأنها كانت ممتدة من بحر العرب إلى البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط من جهة بحرية ، ومن جنوب الجزيرة العربية كعمان واليمن إلى شمالها في فلسطين والشام من جهة برية ، وكانت هذه الطرق التجارية تحت سيطرتهم. و تسير قوافلهم التجارية بالإستمرار على هذه الطرق كانت مليئة بالغلال و البضائع، وكانت منطقتهم الأصلية مكة، فهي أرض قاحلة ليس فيها ماء ولا زرع، فكانوا يعتمدون على الرحلات التجارية للأنشطة الاقتصادية و الاستغلال طيلة الزمن ،وعندما تعود القوافل، تقسم الأرباح على الناس في المدينة، ويعيش سكان مكة في السعة و الرخاء طوال السنة"[24].

فكانت العرب يستفيدون و لم تكن احتاجت إلى أحد بسبب الدعاء من سيدنا إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[25] فهذا الإحسان و الامتنان من الله تعالى لأجل نبينا محمد ﷺ.

رحلة الإسراء و المعراج

الإسراء لغة

إن معنى الإسراء سفر في الليل كما قال ابن منظور الأفريقي في لسان العرب:"وسريت سرى و مسرى و أسريت بمعنى إذا سرت سرت ليلا ،بالألف لغة أهل الحجاز..... و قد سرى به و أسرى و السرى،الكثير السرى بالليل"[26].

الإسراء اصطلاحا

الإسراء هي رحلة النبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في الليل بجسده وروحه في اليقظة،و هي معجزة

---

[20] Aḍ-Ḍuḥā, 93:8.

[21] Al-Baghawī, Muḥyī as-Sunna Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, *Tafsīr al-Baghawī: Ma‘ālim at-Tanzīl* (Riyadh: Dār aṭ-Ṭayyiba lil-Nashr wa at-Tawzī‘, 1412 AH), 8: 456.

[22] Ibn Hishām, Abū Muḥammad ‘Abd al-Malik ibn Ayyūb al-Ḥimyarī al-Mu‘āfirī, *As-Sīra an-Nabawiyya* (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1410 AH/1990), 1: 213.

[23] Quraysh, 106:1–4.

[24] Daryābādī, ‘Abd al-Mājid, *Tafsīr Mājidī Muktamil* (Lahore: Pak Company (Registered), Urdu Bazaar, n.d.), 1186.

[25] Al-Baqara, 2:126.

[26] Ibn Manẓūr al-Anṣārī ar-Rūwayfī‘ī al-Ifrīqī, *Lisān al-‘Arab* (Cairo: Dār al-Ma‘ārif, n.d.), 2003.

من الله سبحانه و تعالى ،فإن هذه الجزء الذي ذكرت بالصراحة في سورة بني إسرائيل من هذه الرحلة حيث قال الله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[27] فهذا يسمى بالإسراء في التعبير القرآني. ومعنى الإسراء للرحلة الليلية يوجد في الأيات الأخرى المتعددة أيضا كما قال الله تعالى:﴿ وَأَوْحَينَا إِلَى مُوْسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيْ إِنَكُمْ مُتَّبعُوْنَ ﴾[28]

المعراج لغة

المعراج إسم ألة من مادة عرج بمعنى الذهاب إلى الفوق كما قال ابن منظور الأفريقي:"المعراج السلم، ومنه ليلة المعراج،و الجمع معارج و معاريج مثل مفاتح و مفاتيح"[29].

المعراج اصطلاحا

هي رحلة النبي محمد ﷺ إلى السماء بعد ما استكمل رحلته إلى المسجد الأقصى، حيث صعد برفقة جبريل عليه السلام إلى السماوات السبع ، وتجاوزها، ثم وصل إلى سدرة المنتهى، حيث لقي مع الله سبحانه وتعالى وتلقى فريضة الصلاة الخمس، وهذا الجزء الذي ذكر في القرآن الكريم كما قال الله تعالى:﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[30] والروايات الصحيحة، فيسمى المعراج بمناسبة تعبير النبي ﷺ كما ذكر في الصحيح للإمام البخاري رواية عن أنس ابن مالك:" ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا"[31]

زمن وقوع رحلة المعراج

وقعت رحلة النبي ﷺ للمعراج في السنة العاشرة من بعثته كما صرح ابن سعد في طبقاته و قال: "فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا"[32] ثم أورد بعد ذالك روية أخرى حيث قال:"أسري برسو ل الله ﷺ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس"[33]

هناك يوجد التعارض فيما ذكر في الطبقات الكبرى لابن سعد من القولين المختلفين في تعيين حدثة هذه الرحلة، و هكذا توجد عدة أقوال المؤرخين و المحدثين و المفسرين في تحديد تاريخ وشهر حادثة المعراج، ولكن أرجح الأقوال أنه كانت هذه الرحلة وقعت في السابع والعشرين من شهر رجب،لأن الأمة الإسلامية قد أجمعت على هذا منذ زمن القديم،و قدصرح به المحققون و المحدثون مثل ابن عبد البر، والإمام النووي، وعبد الغني المقدسي.

فقد أحاط الأستاذ الوهبة الزحيلي بجميع الأقوال في تفسيره حيث قال:"وما روي عنه صلّى الله عليه وسلم أنه قال:بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت، بين النائم واليقظان، إذ أتاني جبريل بالبراق.... وقد أسري به من دار أم هاني بنت أبي طالب سنة 621 م. "[34].

ثم قال ابن عاشور:"و الأصح أنه كان قبل الهجرة بنحو ستة و خمسة أشهر،فإذا كانت قد نزلت عقب وقوع إسرء بالنبي

---

[27] Al-Isrā', 17:1.

[28] Ash-Shu'arā', 26:52.

[29] Ibn Manẓūr al-Anṣārī ar-Rūwayfī'ī al-Ifrīqī, *Lisān al-'Arab*, 2870.

[30] An-Najm, 53:9.

[31] Al-Bukhārī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Kitāb aṣ-Ṣalāt, Bāb Kayfa Furiḍat aṣ-Ṣalāt fī al-Isrā' (n.p.: n.p., n.d.), ḥadīth 349, 98.

[32] Ibn Sa'd, *Aṭ-Ṭabaqāt al-Kubrā*, 1: 166.

[33] Ibn Sa'd, *Aṭ-Ṭabaqāt al-Kubrā*, 1: 166.

[34] Az-Zuḥaylī, Wahba ibn Muṣṭafā, *At-Tafsīr al-Munīr fī al-'Aqīda wa ash-Sharī'a wa al-Manhaj* (Damascus: Dār al-Fikr, 1430 AH/2009), 8: 11.

تكون قد نزلت في حدود سنة اثنتي عشر بعد البعثة،وهي سنة اثنتين قبل الهجرة في منتصف السنة"[35].

لكن الأصح ما ذكره ابن كثير من قول الجمهور: " قال موسى بن عقبة عن الزهرى كان الإسراء قبل الهجرة بستة عشر شهرا وكذا قال عروة وقال السدى بستة عشرشهرا "[36]

كيفية رحلة الإسراء و المعراج

كان رحلة الإسراء و المعراج بالروح و الجسد معا، كما صرح به النووي في شرح صحيح مسلم المنهاج حيث قال:" والحق الذي عليه أكثر الناس و معظم السلف و عامة المتاخرين من الفقهاء و المحدثين و المتكلمين أنه ﷺ أسري بجسده ﷺ"[37].

لأنهم من الجمهور و لا مفر مما قالوا:إن هذا من المعتقدات الأساسية لا بالروح فقط كما ذهب إليه البعض من الشرذمة القليلة من الفلاسفة الضالة المضلة،و ثبت الألوسي مذهب الجمهور أن هذه الرحلة ممكنة و لا استحالة فيها كما قال:"والأكثر على أن المعراج كالإسراء بالروح والبدن ولا استحالة في ذلك فقد ثبت بالهندسة أن مساحة قطر جرم الأرض ألفان وخمسمائة وخمسة وأربعون فرسخا ونصف فرسخ وأن مساحة قطر كرة الشمس خمسة أمثال ونصف مثل لقطر جرم الأرض وذلك أربعة عشر ألف فرسخ وأن طرف قطرها المتأخر يصل موضع طرفه المتقدم في ثلثي دقيقة فتقطع الشمس بحركة الفلك الأعظم أربعة عشر ألف فرسخ في ثلثي دقيقة من ساعة مستوية"[38].

ويثبت هذه الرحلة بالروح و الجسد من فحوى الكلام كما ذكر في الأية كلمة "العبد"،وهو يدل على أن العبودية لا تستكمل إلا بالروح و الجسد كما صرح المفسر الألوسي في تفسير هذه الأية:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[39] و قال:"والعبودية على مانص على العارفون أشرف الاوصاف وأعلى المراتب"[40]

و يؤيد وهبة الزحيلي وهو من علماء العصر الحديث ما ثبته الألوسي بالهندسة أن الرحلة إلى السماوات ممكنة و لا أستحالة فيها حيث قال:"والأكثرون من المسلمين اتفقوا على أنه ﷺ أسرى بجسد رسول الله ﷺ.و في رأي ضعيف:أنه ما أسري إلا بروحه، والأصح هو الأول لأن كلمة العبد إسم للروح و الجسد"[41].

بداية الرحلة

اختلفت الروايات و تعددت الأقوال في مكان بداية هذه الرحلة، وقد ورد أنه بيت أم هاني رضي الله عنها من حيث بدأت رحلة الإسراء و المعراج، وجاء في روايات أخرى أنها كانت من المسجد الحرام ، فهذه الأقوال مما تتعدد وجوهها في كتب السيرة و تدل على تنوع طرق الروايات في كتب الحديث، إلا أن يقال أن بداية الرحلة تثبت من المسجد الحرام بالنص الظاهر الصريح و ذكر بيت أم هاني في الروايات الأخرى التي تدل على أن النبي ﷺ كان في بيتها ،ثم بدأت الرحلة بعد ما خرج النبي ﷺ إلى المسجد الحرام،و لا يتعارض القولان بهذا التطبيق.

---

[35] Ibn ‘Āshūr, *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr*, 15: 6.

[36]Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Qurashī ad-Dimashqī, *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm* (Riyadh: Dār aṭ-Ṭayyiba lil-Nashr wa at-Tawzī‘, 1418 AH/1997), 5: 42.

[37]An-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī ad-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf, *Al-Minhāj fī Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj* (Damascus/Beirut: Mu’assasat ar-Risāla, 1436 AH/2015), 1: 213.

[38]Al-Ālūsī al-Baghdādī, *Rūḥ al-Ma‘ānī fī Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa as-Sab‘ al-Mathānī*, 14: 373.

[39] Al-Isrā’, 17:1.

[40] Al-Ālūsī al-Baghdādī, *Rūḥ al-Ma‘ānī fī Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa as-Sab‘ al-Mathānī*, 14: 266.

[41] Az-Zuḥaylī, Wahba ibn Muṣṭafā, *At-Tafsīr al-Munīr fī al-‘Aqīda wa ash-Sharī‘a wa al-Manhaj*, 8: 14.

رحلة الهجرة

عندما رأت قريش مكة أن النبي ﷺ أراد الترحال إلى المدينة للهجرة في هذه الليلة ،قامت بالتخطيط و التشاور في دارالندوة للتخلص منه ﷺ، فصان الله تعالى عن مكائد الأعداء، ولذا بين الله تعالى الامتنان عليه ﷺ كما قال:﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[42]

سبب رحلة الهجرة

استمع بعض أهل يثرب دعوة ؤ استمع بعض أهل يثرب المدينة المنورة إلى دعوة النبي ﷺ في هدوء الليل المباركة في هدوء الليل عندما أقبلوا للحج في العام الحادية عشر من البعثة عند موقع العقبة بين حراء ومنى، فدخلوا في الإسلام. وكانوا ستة أو ثمانية رجالا. ثم عادوا في العام التالى مع الأخرون،فكان عددهم إثني عشر نفرا، فتباحثوا حول الإسلام و أسلموا، ثم بايعوا النبي ﷺ ، فبزغ فجر دعوة التوحيد و الرسالة في المدينة المنورة، و مهد هذا اللقاء رجلة الهجرة للنبي ﷺ إليها.

محاولة قريش لإخراج النبي ﷺ من مكة:

وإن المشركين اضطروا النبي ﷺ أن يغادر مكة و لم يفعل حتى أمره الله تعالى بالهجرة كما قال الله تعالى:

﴿ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[43]

قد فسر البغوي أن المراد من الأرض أرض مكة حيث قال:"وقال مجاهد وقتادة : " الأرض " أرض مكة والأية مكية هم المشركون أن يخرجوه منها فكفهم الله عنه حتى أمره بالهجرة فخرج بنفسه وهذا أليق بالآية لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة والسورة مكية"[44].

الوعد الإلهي بعودة النبي ﷺ إلى مكة المكرمة

لما أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالهجرة إلى المدينة، وكان النبي ﷺ أحب مكة حبا شديدا ،لأنها موطنه الذي ترعرع فيه و نشأ، فكانت مغادرته ﷺ لمكة أمرا ثقيلا عليه لا يوصف، فكأنها خرج مكرها.

و كان تشتعل في قلبه نيران ألم الفراق، و تزرف عيناه بدموع الحنين،حتى يغادرها و يقول:"عن عبد الله بن عدي بن حمراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفا على الحرورة فقال:والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت "[45] فعلم من هذه الرواية أن قلب النبي ﷺ لما غمره الحزن بسبب رحلة الهجرة ، وعده ﷺ الله تعالى بأنه سيعيده ﷺ إلى نفس الأرض التي أخرجت قريش مكة منها، وقد صرح القرآن الكريم هذا الوعد كما قال الله تعالى فيه:﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[46] فالمراد من جملة "لرادك إلى معاد" العودة من المدينة إلى مكة المكرمة كما قال البغوى: "لما خرج من الغار مهاجرا إلى المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب ، فلما أمن ورجع إلى الطريق نزل الجحفة بين مكة والمدينة ، وعرف الطريق إلى مكة اشتاق إليها ، فأتاه جبريل عليه السلام وقال :أتشتاق إلى بلدك ومولدك ؟ قال : نعم ، قال : فإن الله تعالى يقول: إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد وهذه الآية نزلت بالجحفة ليست بمكية ولا مدنية"[47].

---

[42] Al-Anfāl, 8:30.

[43] Al-Isrā', 17:76.

[44] Al-Baghawī, *Tafsīr al-Baghawī: Ma'ālim at-Tanzīl*, 5: 113.

[45] At-Tirmidhī, Abū 'Īsā Muḥammad ibn 'Īsā, *As-Sunan* (Cairo: Dār at-Taṣīl, Markaz al-Buḥūth, 1437 AH/2016), 4: 582, ḥadīth 4285.

[46] Al-Qaṣaṣ, 28:85.

[47] Al-Baghawī, *Tafsīr al-Baghawī: Ma'ālim at-Tanzīl*, 6: 226–227.

"و يؤيد ابن كثير بقول ابن عباس في تفسيره بالإيجاز ما قاله البغوي حيث قال:" لرادك إلى مكة كما أخرجك منها"[48]. فيفهم من هذا الكلام أنك سوف ترجع إليها بعد مدة منصورا و ظافرا.

بداية الرحلة:

عندما خرج النبي ﷺ من بيته للهجرة على الرغم من حراسة شبان أهالى مكة تلا من سورة يس و قال:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[49]

ثم قال بعد ذالك: "شاهت الوجوه"، وحفن قبضة من تراب و نثره على رؤوسهم، فخرج سالما من بينهم بدون أن يروه فتوجه إلى دار الصديق رضي الله عنه، وبشره برفقة الهجرة، ثم انطلقا معا نحو الغار،واختفيا فيه لثلاثة أيام ،حتى يحتميا من ملاحقة الأعداء،وقد بين الله تعالى هذه الرحلة في القرأن الكريم حيث قال فيه:﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[50]

فالمراد من "ثانى اثنين" نبينا محمد ﷺ و أبوبكر الصديق رضي الله عنه،لأنهما كانا نزلا في الغار إبان رحلة الهجرة كما قال الطبري:" وإنما عنى جل ثناؤه بقوله: ثاني اثنين ، رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه، لأنهما كانا اللذين خرجا هاربين من قريش إذ هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واختفيا في الغار"[51].

لقد تعين الثعلبي الغار الذي لجأ النبي و أبوبكر الصديق إليه حيث قال:" هو نقب في جبل مكة يقال له ثور"[52]

وهو الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين خروجهما مهاجرين إلى المدينة، وهو غار في جبل ثور خارج مكة إلى جنوبها، بينه وبين مكة نحو خمسة أميال، في طريق جبلي. والغار الثقب في التراب أو الصخر".

حكم إنكار صحبة أبي بكر

يستدل بخلافة أبي بكر رضي الله عنه في ضوء هذه الأية، فإنها تعد من العقيدة الأساسية لأهل السنة، كما صرح بذلك الإمام القرطبي في تفسيره و قال:"و من أنكر أن يكون أبو بكر رضي الله عنه صاحب رسول الله فهو كافر، لأنه رد نص القرأن"[53].

رحلة الهجرة أصبحت بداية التقويم

إن هذه الرحلة كانت مشية من الله تعالى،لأنها صارت بداية التأريخ لهذه الأمة بالهجرة النبوية إلي المدينة المنورة،وشؤون الدولة الإسلامية أصبحت تدير بهذه الرحلة في جميع المجالات بكفاءة كما صرح في هذه الرواية بهذ القول:"عن عثمان بن عبد الله أبي رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: جمع عمر الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد"[54].

---

[48] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, 6: 260.

[49] Yā Sīn, 36:9.

[50] At-Tawba, 9:40.

[51] Aṭ-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr, *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān* (Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1431 AH/2010), 5: 890.

[52] Ath-Tha'labī, *Al-Kashf wa al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān*, 13: 283.

[53] Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad, *Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān* (Beirut: Mu'assasat ar-Risāla, 1427 AH/2006), 10: 215.

[54] Al-Ḥākim an-Naysābūrī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Abd Allāh, *Al-Mustadrak 'alā aṣ-Ṣaḥīḥayn*, Kitāb al-Hijra (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1422 AH/2002), 3: 14–15, ḥadīth 4287.

الرحلة للجهاد

إن النبي ﷺ قد عاش حياة حافلة في الرحلات الجهادية و أنشطتها من المدينة بعد الهجرة، وارتبط ﷺ أمته بتربية إيمانية،فهذه الأية تشير إلى المرام الجليل كما قال الله تعالى في القرأن الكريم:﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تبوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[55]

فهذه رحلة النبي إلى الأحد عندما خطط في ميدان الجهاد كما بين القرطبي في تفسير هذه الأية وقال: " وهذا إنما كان يوم أحد ، وكان المشركون قصدوا المدينة في ثلاثة آلاف رجل ليأخذوا بثأرهم في يوم بدر ; فنزلوا عند أحد على شفير الوادي بقناة مقابل المدينة ، يوم الأربعاء الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة ، على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة ، فأقاموا هنالك يوم الخميس والنبي ﷺ بالمدينة"[56].

سبب رحلة النبي ﷺ إلى أحد

لقد بين ابن كثير سبب هذه الرحلة في تفسيره تفصيلا حيث قال:"وكان سببها أن المشركين حين قتل من قتل من أشرافهم يوم بدر ، وسلمت العير بما فيها من التجارة التي كانت مع أبي سفيان ، فلما رجع قفلهم إلى مكة قال أبناء من قتل ، ورؤساء من بقي لأبي سفيان : ارصد هذه الأموال لقتال محمد ، فأنفقوها في ذلك ، وجمعوا الجموع والأحابيش وأقبلوا في قريب من ثلاثة آلاف ، حتى نزلوا قريبا من أحد تلقاء المدينة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، فلما فرغ منها صلى على رجل من بني النجار ، يقال له : مالك بن عمرو ، واستشار الناس : أيخرج إليهم أم يمكث بالمدينة ؟ فأشار عبد الله بن أبي بالمقام بالمدينة ، فإن أقاموا أقاموا بشر محبس وإن دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين . وأشار آخرون من الصحابة ممن لم يشهد بدرا بالخروج إليهم ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لأمته وخرج عليهم ، وقد ندم بعضهم وقالوا : لعلنا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، إن شئت أن نمكث ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يرجع حتى يحكم الله له"[57].

ولكن انتصار المسلمين تحول إلى هزيمة مؤلمة بسبب زلة بسيطة، وقد عبر الله عن ذلك بهذه الكلمات وقال:

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم﴾[58]

وقد أشار ابن عاشور إلى خريطة المعركة بالإيجاز، وعبر عن تلك الهزيمة في تفسيره بقوله:"وخرج بالمسلمين إلى جبل أحد وكان الجبل وراءهم، وصفهم للحرب، وانكشفت الحرب عن هزيمة خفيفة لحقت المسلمين بسبب مكيدة عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين في وقت الغداة"[59].

الرحلة للعمرة

إن رحلة النبي محمد ﷺ للعمرة ذا بالغ الأهمية وذا مغزى عميق ،و يحيط هذا الجانب من السيرة النبوية ﷺ الجوانب الأخرى التي تبين بالتفصيل الدعوة والتبليغ،و صلح الحديبية بالإضافة إلى الحكمة الدبلوماسية والسياسية الإسلامية. كان النبي ﷺ يشعر بالحنين إلى مسقط رأسه بعد ما أستكمل إقامته لمدة ست سنوات في المدينة، ولم يتمتع ﷺ والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بالعبادة في مكة المكرمة في مناخ الحرية.

---

[55] Āl ʻImrān, 3:121.

[56]Al-Qurṭubī, *Al-Jāmiʻ li-Aḥkām al-Qur'ān*, 5: 283–284.

[57] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm*, 2: 109.

[58] Āl ʻImrān, 3:152.

[59]Ibn ʻĀshūr, *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr*, 4: 70.

عدد عمرات النبي ﷺ

لكن يستبين السؤال هل كانت هذه أول العمرة بعد الهجرة أم أدى النبي ﷺ مزيدا منها؟ فأجاب الطبري في تفسيره ليس هكذا و قال:"عن مجاهد أن نبي ﷺ اعتمر ثلاث عمر،كلها في ذي القعدة فيرجع في كلها إلى المدينة منها العمرة التي صد فيها الهدى فنحره في محله عند الشجرة و شارطوه أن يأتي بالعام المقبل معتمرا فيدخل مكة فيطوف بالبيت ثلاثة أيام "[60].

تاريخ بدء رحلة أداء العمرة

لقد غادر النبي ﷺ المدينة المنورة قاصدا للعمرة في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة مع ما يقرب من أربعة مأة و ألف من الصحابة، ولقد رأى النبي ﷺ تلك المشاهد في المنام أنه يدخل بيت الله الحرام مع صحابته. وتفسيرا لهذا الحلم قام بالرحلة، لأن رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي، فصارت هذه الرؤيا أمرا إلهيا له ﷺ بأداء العمرة، و إلى هذا أشير في القرأن الكريم حيث قال:﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فعَلِمَ مَا لَمْ تعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فتْحًا قَرِيبًا﴾[61]

فصارت هذه الرحلة خلفية صلح الحديبية التي أرست دعائم بناء الدبلوماسية وانطلاق ازدهار نشر الإسلام،كما عبر الله تعالى ذالك بالفتح المبين حيث قال:﴿ إِنَّا فتَحْنَا لَكَ فتْحًا مُّبِينًا﴾[62]

ولكن قريش استعدت للحرب و القتال وسعوا أن يمنعوا رسول الله ﷺ و أصحابه رضان اللع عليهم أجمعين حيث ذكر الله تعالى وقال: ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا ﴾[63]

ثم أرسلت القريش الرسالة إلى رسول الله ﷺ بما أرادوا من المنع إلى بيت الله كما ذكر الله تعالى حيث قال الله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[64]

و المراد من بطن مكة في الأية مقام الحديبية كما صرح به الطبري م قال:"قال:بطن مكة الحديبية"[65]

ووضح الطبري هذه الأية حيث قال:"يعني أن الله كف أيدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر رسول الله ﷺ،بالحديبية يلتمسون غرتهم ليصيبوا منهم"[66]

رحلة عمرة القضاء

عاد النبي ﷺ إلى المدينة المنورة بعد ما صالح في الحديبية، ثم رحل مرة أخرى في السنة السابعة للهجرة لأداء العمرة، فكان ذلك تعبيرا لما ورد في الأية من الرؤية في المنام، ولذلك قال مولانا دريابادي في تفسيره:"أخيرا أدى النبي محمد ﷺ العمرة بعد عام واحد، في ذي القعدة من العام السابع الهجري"[67] و صرح به الأستاد المودودي:" تعرف هذه العمرة في التاريخ باسم عمرة القضاء"[68]

فأدى النبي ﷺ عمرة القضاء في العام التالي في السنة السابعة للهجرة مع ألفين من الصحابة الكرام وفقا لأحد بنود هذا الصلح،وأقاموا في مكة المكرمة لمدة ثلاثة أيام، وقد غادر المشركون المدينة، فأدى النبي ﷺ جميع شعائر العمرة كاملة و

---

[60] Aṭ-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān*, 10: 247.

[61] Al-Fatḥ, 48:27.

[62] Al-Fatḥ, 48:1.

[63] Al-Fatḥ, 48:25.

[64] Al-Fatḥ, 48:24.

[65] Aṭ-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān*, 10: 244.

[66] Aṭ-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān*, 10: 243.

[67] Daryābādī, *Tafsīr Mājidī Muktamil*, 1022.

[68] Maudūdī, Sayyid Abū al-A‘lā, *Tafhīm al-Qur’ān* (Lahore: Idāra Tarjumān al-Qur’ān, n.d.), 5: 62.

هذان أمران العمرة و الصلح يمثلان مرحلتين حساسين ومهمين في تاريخ الإسلام. يوجد تفصيل رحلة العمرة و صلح الحديبية في الرواية في الصحيح للإمام البخاري فيذكر التلخيص ههنا"خرج النبي ﷺ مع حوالى أربع مأة و ألف من الصحابة لأداء العمرة في السنة السادسة للهجرة، وكانوا محرمين، لا يريدون قتالا في الطريق، وراحلة النبي ﷺ نزلت عند ثنية الحديبية، فقال ﷺ: "حبسها حابس الفيل" و انتقل إلى مكان فيه ماء قليل، فوضع النبي ﷺ سهما في الماء ففاض حتى ارتوى الجميع، و كان هذا معجزة ظاهرة، علمت قريش بخروج النبي ﷺ فأرسلت كتيبة الجيش بقيادة خالد بن الوليد إليهم، بدأت مراسلات المفاوضات بين الطرفين عبر بديل بن ورقاء ثم عروة بن مسعود من قريش.وقال عروة لقريش بعد ما شاهد من أن الصحابة يعظمون نبيه ﷺ، بالغاية:ما رأيت ملكا يعظمه قومه كما يعظم أصحاب محمد محمدا ﷺ.. عندما رأ النبي ﷺ سهيل بن عمرو قادما فقال:"قد سهل الله لكم من أمركم." ثم قاموا في كتابة صلح، فطلب سهيل أن يكتب: "باسمك اللهم" بدل "بسم الله الرحمن الرحيم"، وأن يكتب: "محمد بن عبد الله" بدل "رسول الله."و لكن النبي ﷺ، وافقهم رغم ما بدا دنية المسلمين،و لذا تألم بعض أصحابه،و لكن كتبت شروط الصلح العشرة،و جآء أبو بصير و أبوجندل مسلمين خلال هذا الصلح،و لكن النبي ﷺ أعادهما إلى قريش بمراعاة الصلح و العهد.و لكن بعد مدة اضطرت قريش إلغاء هذه المعاهدة"[69]

قيستفاد من هذه الرحلات أن النبي محمد ﷺ أثر الأولوية للمفاوضات على القتال و فضل التحكم على القرارات العاطفية ،و قبل المضرات المؤقتة بناء على الإستراتيجية الدبلوماسية لتحقيق منافع طويلة الأمد. لأن الإسلام انتشر بسرعة بعد صلح الحديبية، ، مما أصبح مثالا عمليا للتوكل على الله الصلح، والحكمة العملية ، والصبر وبعد النظر،واختيار البصيرة الدبلوماسية التي اتبعها النبي ﷺ خلال هاتين العمرتين،

رحلة النبي ﷺ لفتح مكة

كانت قبائل عرب تنتظر فتح مكة لتعتنق دين الإسلام،لأنهم كانوا يقولون:إذا انتصر هذا الرجل على قومه، فإنه نبي الله. وعندما فتح الله تعالى مكة على يديه ﷺ ، دخلت العرب في الإسلام أفواجا. ولم يمر عامان حتى أصبح كل العرب مسلمين، ولم يبق من القبائل إلا اقرت بالإسلام،و يشار في سورة النصر إلى هذه البشارة حيث قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[70]

فهاتين الأيتين تشيران أن النبي ﷺ سيعود إلى مسقط رأسه و يعتنق الناس الإسلام بسبب ما وقع في القلوب من الرعب لفتح مكة.

تاريخ بداية الرحلة إلى مكة

إنما يتعين تاريخ الرحلة إلى مكة المكرمة في رواية ابن عباس حيث قال: "عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي خرج في رمضان من المدينة ة معه عشرة ألاف،وذالك على رأس ثماني سنين و نصف من مقدمة المدينة،فسار هو ومن معه من المسلمين إلى مكة الخ"[71]

ثبوت هذه الرحلة من القرأن

إنما تثبت رحلة فتح مكة من هاتين الآيتين اللتين منهما الأولى قالها الله تعالى:﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فعَلِمَ مَا لَمْ تعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فتْحًا قَرِيبًا﴾[72]

[69] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, ḥadīth 2731, 669–673.
[70] An-Naṣr, 110:1–2.
[71] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, ḥadīth 4276, 1046.

هذه نزلت بمناسبة صلح الحديبية، حين رأى النبي ﷺ في المنام أنه يدخل هو وأصحابه رضي الله عنهم المسجد الحرام. ولكن المشركين منعوهم من أداء العمرة في الحديبية،

و الأية الأخرى حيث قال الله تعالى:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[73]

فأنزل الله تعالى الوعد في سورة النصر، لذالك حصلت عمرة القضاء في العام التالي ، ثم بعد ذالك في السنة الثامنة للهجرة وقعت فتح مكة بعدها، لما أن صلح الحديبية كان بمثابة تمهيد لفتح مكة، فإن الأية في سورة الفتح تشير إلى رحلة فتح مكة ،فمن هذه الأيتين تثبت أن المراد من الفتح فتح مكة كما قال الطبري في تفسيره: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : إذا جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش, والفتح: فتح مكة ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ﴾ من صنوف العرب وقبائلها أهل اليمن منهم, وقبائل نزار"[74]

وأيد ابن كثير في تفسيره ما قاله ابن جرير الطبري في تفسيره:"والمراد بالفتح ههنا فتح مكة قولا واحدا؛ فإن أحياء العرب كانت تتلوم بإسلامها فتح مكة، يقولون: إن ظهر على قومه فهو نبي، فلما فتح الله عليه مكة، دخلوا في دين الله أفواجا، فلم تمض سنتان حتى استوسقت جزيرة العرب إيمانا، ولم يبق في سائر قبائل العرب إلا مظهر للإسلام؛ ولله الحمد والمنة"[75]

و هو ما أورده الإمام البخاري أن المراد من الفتح فتح مكة حيث قال: "عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم :لم تدخل هذا الفتى معنا و لنا أبناء مثله؟فقال:إنه ممن قد علمتم فدعاهم ذات يوم و دعاني معهم ، قال:و ما أريته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني،قال:ما تقولون في ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾؟ حتى ختم السورة،فقال بعضهم:أمرنا أن نحمد الله و نستغفره إذا نصرنا و فتح علينا،وقال بعضهم:لاندري،أو لم يقل بعضهم شيئا.فقال لي:يابن عباس أكذالك تقول؟قلت:لا.قال:فما تقول؟قلت:هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له إذا جاء نصر الله،والفتح فتح مكة فذاك علامة أجلك،فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا قال عمر:ما أعلم منها إلا ما تعلم"[76]

فعلم من هذه الرواية و أقوال المفسرين أن سببا أساسيا لنزول هذه السورة هو الخبر لفتح مكة، لأن الناس كانوا يدخلون في الإسلام أفواجا.و إنما وضح ابن عاشور اتفاق المفسرين أن المراد من الفتح في هذه السورة هو فتح مكة كما قال:"و قد اتفقت أقوال المفسرين من السلف فنم بعدهم على أن الفتح المذكور في هذه السورة هو فتح مكة"[77]

إذا كانت أرض الحرم محرمة لكل من كان يرى حرمته فيمكن أن تفتح مكة عنوة كما استدل أصحابنا الحنفية من هذه الحدثة وصرح به النسفي في مدارك التنزيل حيث قال فيه:"وبه استشهد أبوحنيفة على أن مكة فتحت عنوة لا صلحا،و قال الشافعي رضي الله عنه إنما فتحت صلحا لما روي أن أبا سفيان طلب الأمان لأهل مكة فعقد النبي ﷺ الأمان... "[78]

الاستفادة من الرحلات النبوية ﷺ في عصر الحديث

إن رحلات النبي ﷺ ليست مجرد أحداث تاريخية، بل تعد مصدر أساسي و عملي للهداية الكاملة في حياته ﷺ المباركة في

---

[72] Al-Fatḥ, 48:27.

[73] An-Naṣr, 110:1–2.

[74] Aṭ-Ṭabarī, *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān*, 11: 752.

[75] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, 8: 513.

[76] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, ḥadīth 4294, 1050.

[77] Ibn ‘Āshūr, *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr*, 30: 591.

[78] Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. *Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d., 606.

العصر الجديد أيضا على الصعيد الروحية والفكرية والسياسية والعسكرية لعامة الناس و خاصتهم، فينبغي أن تؤدى العبادة في ضوء الحكمة.

فلابد لكل أحد من أن يلتزم بهذه الرحلات النبوية ﷺ،وأن يستدعي النظر العميق في بعض التوصيات المهمة التي تورد فيما يلي:

الأول أن يعتنى بالإنضباط و الطاعة في السفر و الحضر و الأمن و الحرب ،لأنهما أساس النصر ومخالفة الأمير هو سبب الفشل و المعصية كما قال الله تعالى:﴿وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾[79]

و الثاني أن النصر والنجاح لا يكونان دائما مقدرين،لأن الابتلاء لتمحص الصفوف و هي سنة إلهية وثبت بها صمود النبي ﷺ في قلب المعركة على الرغم من الشائعات بقتله، وتحمل الجراحات في جسده و الهزيمة في معركته ، كما قال الله تعالى:﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[80]

و لذا أمر المسلمون بعد الهزيمة بالطاعة و الإعتناء،لا بالتراجع كما قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [81]

الثالث أنه لا ينبغي لأحد أن يستسلم في الظروف الصعبة، بل يجب مواجهة الشدائد و المكاره بإرادة قوية و عزم جديد، و تتدارك جهات الضعف، ويبدأ الانطلاق في طرق الجهد من جديد.

ولا يخضع العبادة للعواطف السياسية المؤقتة

فلو استنار الدعاة ،والمبلغون، والمصلحون، وأهل السياسة، والزعماء في العصر الحديث بهذه الرحلات النبوية ﷺ ، لأمكنهم أن يقيموا في العالم الحديث أسسا حقيقية للأمن و السلام، والعدل المحيط ، والنهظة الفكرية.و هي لا تزال منارة ترشدنا في القيادة السياسية والاجتماعية حتى يومنا هذا،لأن كل لحظة من حياة النبي محمد ﷺ لاسيما رحلاته التي هي نبراس لهداية الأمة الإسلامية.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

Bibliography / کتابیات

* Al-Ālūsī al-Baghdādī, Shihāb ad-Dīn Abū ath-Thanā' Maḥmūd ibn 'Abd Allāh. *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa as-Sab' al-Mathānī*. Beirut: Mu'assasat ar-Risāla, 1431 AH/2010.
* Al-Baghawī, Muḥyī as-Sunna Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd. *Tafsīr al-Baghawī: Ma'ālim at-Tanzīl*. Riyadh: Dār aṭ-Ṭayyiba lil-Nashr wa at-Tawzī', 1412 AH.
* Al-Bustānī, Buṭrus. *Muḥīṭ al-Muḥīṭ*. Beirut: Maktaba Lubnān, 1982.
* Al-Ḥākim an-Naysābūrī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Abd Allāh. *Al-Mustadrak 'alā aṣ-Ṣaḥīḥayn*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1422 AH/2002.
* Al-Ḥamawī, Shihāb ad-Dīn Abū 'Abd Allāh Yāqūt ibn 'Abd Allāh ar-Rūmī al-Baghdādī. *Mu'jam al-Buldān*. Beirut: Dār Ṣādir, 1397 AH/1977.
* Ibn 'Āshūr, Muḥammad aṭ-Ṭāhir. *At-Taḥrīr wa at-Tanwīr*. Tunis: Ad-Dār at-Tūnisiyya lil-Nashr, 1984.
* Ibn Hishām, Abū Muḥammad 'Abd al-Malik ibn Ayyūb al-Ḥimyarī al-Mu'āfirī. *As-Sīra an-Nabawiyya*. Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1410 AH/1990.
* Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar al-Qurashī ad-Dimashqī. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*. Riyadh: Dār aṭ-Ṭayyiba lil-Nashr wa at-Tawzī', 1418 AH/1997.
* Ibn Manẓūr al-Anṣārī ar-Rūwayfī'ī al-Ifrīqī, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-'Arab*. Cairo: Dār al-Ma'ārif, 2000 CE.

[79] Āl 'Imrān, 3:152.

[80] Āl 'Imrān, 3:140.

[81] Āl 'Imrān, 3:172.

* Ibn Sa‘d, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Sa‘d ibn Manī‘ al-Hāshimī al-Baṣrī. *Aṭ-Ṭabaqāt al-Kubrā*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1410 AH/1990.
* Al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. *Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān*. Beirut: Mu’assasat ar-Risāla, 1427 AH/2006.
* Ar-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad. *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān*. Mecca: Maktaba Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 2000 CE.
* Aṭ-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān*. Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1431 AH/2010.
* At-Tirmidhī, Abū ‘Īsā Muḥammad ibn ‘Īsā. *As-Sunan*. Cairo: Dār at-Taṣīl, Markaz al-Buḥūth, 1437 AH/2016.
* Ath-Tha‘labī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm. *Al-Kashf wa al-Bayān ‘an Tafsīr al-Qur’ān*. Jeddah: Dār at-Tafsīr, 1436 AH/2015.
* Az-Zabīdī, Sayyid Muḥammad ibn Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. *Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Kuwait: Maṭba‘at Ḥukūmat Kuwait, 1414 AH/1994.
* Az-Zuḥaylī, Wahba ibn Muṣṭafā. *At-Tafsīr al-Munīr fī al-‘Aqīda wa ash-Sharī‘a wa al-Manhaj*. Damascus: Dār al-Fikr, 1430 AH/2009.
* Daryābādī, ‘Abd al-Mājid. *Tafsīr Mājidī Muktamil*. Lahore: Pak Company (Registered), Urdu Bazaar, 2000 CE.
* Ḥammādī, ‘Abd Allāh. *Aṣwāt min al-Adab al-Jazā’irī al-Ḥadīth*. Constantine: Dār al-Ba‘th, 2000 CE.
* Maudūdī, Sayyid Abū al-A‘lā. *Tafhīm al-Qur’ān*. Lahore: Idāra Tarjumān al-Qur’ān, 2000 CE.
* Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī an-Naysābūrī. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Riyadh: Dār as-Salām lil-Nashr wa at-Tawzī‘, 1421 AH/2000.
* Muṣṭafā, Ibrāhīm, Aḥmad Ḥasan Zayyāt, Ḥāmid ‘Abd al-Qādir, and Muḥammad ‘Alī an-Najjār. *Al-Mu‘jam al-Wasīṭ*. Istanbul: Al-Maktaba al-Islāmiyya, 1392 AH/1972.
* Qandīl, Fu’ād. *Adab ar-Riḥla fī at-Turāth al-‘Arabī*. [No publication place]: Maktaba ad-Dār al-‘Arabiyya lil-Kitāb, 2000 CE.